20020322-0001-ح

Friday March 22, 2002 | AS.SAFIR

النادي الثقافي يكرم أم الشهيد الفلسطيني «ليتهم سقطوا في فلسطين لكان أشرف لهم»

أم فلسطينية تمسح دمعها في تكريم النادي الثقافي (وائل اللادقي)

في عينيها دموع لا تستكين، وآه تنطلق من الأعماق لتترك في القلب حسرة، «ليتهم استشهدوا في فلسطين بدل ان يأخذوه من المنزل ويقتلوه»، كلمات تخنقها شهقات بكاء ام كمال وام إحسان، وكل أم شهيد فلسطيني كانت في تلك القاعة.

لمناسبة عيد الأم، كرّم النادي الثقافي العربي «أم الشهيد الفلسطيني» باحتفال اقامه مساء أمس في مركزه في الحمرا، فاجتمعت ثلة من أمهات وزوجات الشهداء الفلسطينيات في تلك الغرفة، بعضهن قدم شهيدا وبعضهن قدم اثنين، والبعض ثلاثة.

وعلى وقع أغنية «القدس» وصوت السيدة فيروز، تتحدث أم كمال عن واحد من أبنائها الثلاثة الشهداء: جلال كان حنونا، لم يكن يناديني «ماما»، دائما يخاطبني «يا حنونة» و«يا ست الكل»، وتصمت لتمسح دموعها.

في شهر واحد فقدت أم كمال ولدين هما جلال ومحمد ومن بعدهم استشهد جمال (١٦ سنة) وأصيب الرابع مما تسبب باعاقته، «الحمد الله»، غمامة دموع أخرى، وصمت طويل.

تفتقد أم إحسان ولدها البكر الذي استشهد في «حرب المخيمات»، «كان يحمل مسؤولية اخوته الخمسة، وكان رجل المنزل وكان حنونا وخاصة عليّ». صحيح ان الاولاد يتذكرونها في كل المناسبات لكن لإحسان مكانته الخاصة في قلب أمه.

والشهيد إحسان كباقي الشهداء لا يمكن نسيانه، فذكراه دائما في القلب، وكل ما يبقى للأمهات مع تلك الذكرى «حنين لعل الله يصبّرنا، لكن ليتهم استشهدوا في فلسطين كان أشرف لهم».

وبين أمهات وزوجات الشهداء جلست أم عزيز تحمل صورة أولادها الأربعة المفقودين. صحيح ان التكريم لأمهات شهداء فلسطين، لكن أم المفقود يحق لها التكريم «أولادي الأربعة ما بعرف وينهم وما بعرف إذا ماتوا أم لا، وبطلب من كل واحد عنده مسجونين يتركهم حتى نعرف وين ولادنا مفقودين».

وبين تنهيدات الأمهات وآهاتهن، ينطلق صوت عضوة النادي الثقافي العربي سميرة خوري لترحب بهن وتؤكد لهن ان «الجنة تحت اقدام الأمهات فكيف إذا كن أمهات الشهداء؟».

وكانت وقفة مع عضوة المجلس الوطني الفلسطيني سميرة صلاح التي استذكرت نضالات الأمهات الفلسطينيات.

وحيّت أنيسة النجار الأمهات «اللواتي انجبن الأبطال وزرعن فيهم فكرة الفداء للقضية الكبرى منذ ١٩٤٨ وحتى اليوم».

وختاما، وزعت الزهور على المكرمات، ووزعت زينب ساق الله من جمعية تضامن المرأة العربية وأنيسة النجار أوسمة تذكارية للأمهات.